

جريب فروت

كان جدي الحاج علي ، رحمه الله ، يسمى فاكهة الجريب فروت بالدنيا . و حيث انه ليس هناك مرادف عربي للكلمة فاضح متعارفا بين الناس اسم الفاكهة بالاسم اللاتيني حتى اليوم هذا . سألت جدي يومذاك ، و كان عمري ستة سنوات ، عن سبب التسمية . فقال لي : بُني ان الدنيا اول طعمها حلو و اخر طعمها مر و ان تزيينت لك بلون اصفر فاقع او احمر وردي . استغربت من وصفه لفاكهه بهذا الوصف و بتوظيفه لمعان معينه بالحياة في تسميه فاكهة . انا و اخواني و بعض اقاربي ما نزال نسمى فاكهة الجريب فروت بالدنيا كما كان يسميها جدي . و قد يكون البعض من اهالي من يعيشون حولنا يستخدمون ذات المسمى .

عند اصراف وقت اكبر للتأمل خلال فترة الحظر الوقائي الالزامي لتجنب التعرض لجائحة الكورونا وجدت ان هناك اسماء اطلقناها ممتدة من التوظيف لمعان الحياة . و اذكر هنا على سبيل المثال كلمة " بيت / house " و " منزل / home ". فالبيت نرتبط به اكثر عاطفيا لوجود وشائج و ذكريات و احداث اسرية كبرى و الغالب يكون شعور الامان به و الانتماء له اكبر . اما المنزل فانه اقرب الى المكتوب المؤقت و الاستيطان العابر خلال مدة اداء مهمة معينة كالنزل في المناطق الصناعية او الشراء للاستثمار و المتاجرة . وفي البيت نلتطرق بالموقع والجيران و الذكريات و طيب المعشر و الاستئناس بمقدمي الخدمات مثل البائع و القصاب و المكوجي . اما المنزل فالكثير عندما يقدم على شراءه فانه يركز على التكلفة المالية الصرفه و يحسب تكاليف القرض و التدفقات المالية المتولدة منه و عائد البيع ربحا .

و هكذا يقال في تسمية " الوظيفة / job " و تسمية " المهنة / career " . فالوظيفة هي مهام يقوم بها الموظف او العامل و يستحصل مقابل مالي على اداء المهام المكلف بها . و هناك انواع للاعمال مثل : عمل قذر bad job و عمل نظيف clean job . و في عالم المهن ، فالممتهن لنجاز شيء ما يذوب و ينحصر في اتقان عمله حد الابداع و التمييز . و لعل المقام يطول بنا في التمحيم و التأمل للمفردات ذات التداخل في المعنى عند الكثير من الناس و اورد الامثلة التالية :

- الحب و العشق
- الغبن و الحسد
- الطيبة و السذاجة
- الغفران و التسامح
- التنازل و الذوبان

- الهبوط و النزول
- التلقين و التعليم
- التضاد و التناقض
- النفوذ و السلطة
- المال و النقود
- اللمز و الغمز
- السكوت و الصمت
- الفضول و التطفل
- المجاملة و النفاق
- الاحترام و الخشية
- التحسس و التجسس
- القناعة و البلادة
- العزة و النحافة
- التنازل عن الحقوق و تضييعها

عند النجاح في تمييز معانٍ و مدلولات الكلمات المتباكة و التي قد يستخدمها البعض كمرادفات لغوية ، يكون حينها لدى ذاك الانسان بوصفة اكثـر دقة و صور اوضح ليـبـحـرـ بها بين الناس و حيثما ذهب . و الواقع ان كثير من الكلمات غير مرادفة لبعضها البعض و انما مغالطـاتـ الاستـخدـامـ ترسم صور متباكة و مفاهـيمـ غيرـ واضـحةـ وـ تـطـبـيقـاتـ مـتـنـاقـصـةـ . وـ يـسـطـيعـ الانـسـانـ انـ يـرـسـمـ خطـوطـ فـصـلـ رـفـيـعـةـ وـ يـمـيـزـ مـثـلاـ بـيـنـ :

- الصراحة و الوقاحة
- الميـانـةـ وـ السـيـطـرـةـ
- الجـراءـةـ وـ النـذـالـةـ
- الـكـرمـ وـ الـاسـرـافـ
- الصـدـاقـةـ وـ الزـمـالـةـ

رحمك الله يا جدي فقد مر طيفك في مخيلتي من خلال تأملـي لبعض الذكريـاتـ لكـ وـ دونـتـ هـذـاـ المـقـالـ فـجـعـلتـ ثـوابـ ماـ كـتـبـتهـ هـنـاـ تـحـدـيدـ عـهـدـ بـكـ وـ هـدـيـةـ لـرـوـحـكـ الطـيـبـةـ . وـ اـسـأـلـ اللهـ لـكـ وـ لـابـنـاءـ جـيلـكـ الرـحـمةـ وـ الـجـنـةـ

.

